منوعات

MEDIA

أخبار

اتهمت حكومة زيمبابوي الصحافي هوبويك شين أونو بمحاولة الانقلاب بدعم من الولايات المتحدة «وقوى أجنبية أخرى». وكان قد كشف حديثاً فضائح فساد في إطار مكافحة وباء فيروس كورونا في زيمبابوي، أسفرت عن إقالة وزير الصحة أوباديا مويو.

تحقق الشرطة الباكستانية في مقتل الصحافي أنور جان رمياً بالرصاص، لتحديد ما إذا كان وزير إقليمي وراء واقعة القتل، بعدما اتهمت أسرة الصحافي وزير الغذاء في إقليم بلوشستان، عبد الرحمن خثران، باستئجار مسلحين لقتل جان يوم الخميس.

استقال نحو 70 صحافياً يعملون في المنصة الإخبارية المستقلة الأكبر في المجر «إنديكس»، يوم الجمعة، بعد يومين من إقالة رئيس تحريرها سزابولكس دول، وسط مزاعم بالتدخل السياسي في عهد رئيس الوزراء اليميني المتطرف، فيكتور أوربان.

علّق موقعا «تويتر» و«فيسبوك»، يوم الجمعة، حسابات 16 من مؤيدي الرئيس البرازيلي جايير بولسونارو وحلفائه، بعد قرار من قاضي المحكمة العليا في البلاد صدر في إطار تحقيق حول ما يشتبه بأنه حملة تضليل لتشويه سمعة المؤسسة القضائية.

خطر وجودي يهدد الصحف السودانية

تحديات اقتصادية حادة تواجه الصحف الورقية السودانية التي لا تزال تتّكل على ثقة القرّاء في استمراريتها، بينما تحاول جاهدة التوصل إلى حلول تضمن إصدارها وسط ارتفاع كلفة الإنتاج

الخرطوم ـ **عبد الحميد عوض**

أجبرت الظروف الاقتصادية الحالية، وسط الإجراءات الاحترازية المفروضة لمنع تفشي فيروس كورونا الجديد، معظم الصحف الورقية في السودان على التوقف عن الصدور، ما ينذر بمستقبل مظلم لمهنة الصحافة في البلاد.

الصحف السودانية كلها توقفت عن الصدور في 19 إبريل/نيسان الماضي، بعدما فرضت السلطات حظراً شاملاً في البلاد، في محاولة للحدّ من تفشي وباء «كوفيد ـ 19» الذي يسببه فيروس كورونا، فحظرت التجول في ولاية الخرطوم وعدد من المدن الكبرى، كما منعت التنقل بين الولايات، مما أدى إلى توقف المطابع ودور التوزيع، واضطرت بعض الصحف إلى تحويل نسخها الورقية إلى إلكترونية تماشياً مع هذه الظروف. وكانت تصدر في السودان 25 صحيفة ورقية، منها 17 صحيفة سياسية يومية، وواحدة اجتماعية و7 صحف رياضية. وعقب إصدار السلطات قراراتها بتخفيف القيود الصحية مطلع يوليو/تموز الحالي، لم تتمكن سوى 4 صحف سياسية من العودة إلى المكتبات، وهي «السوداني» و«الانتباهة» و«الصيحة» و«التيار»، ثم لحقت بها 6 صحف، بينما لا يزال نصف العدد الكلي يتخبط في مصاعب وعقبات تمنع إصداره.

وتتلخص تلك العقبات بداية في زيادة كلفة الطباعة، ومن بينها أسعار الورق إذ تشتري الصحف الطن الواحد بنحو 850 دولارا أميركيا، بينما لا تستطيع توفير العملة الأجنبية إلا عبر سوق العملات الموازية، حيث وصلت قيمته إلى نحو 150 جنيها بعد أن كان في حدود مائة جنيه. كما تضاعفت تكاليف العملية الإنتاجية إلى أكثر من 400 في المائة، بما يشمل مصاريف التسيير اليومية، وتحديداً التنقل في ظل أزمة طاحنة في المشتقات البترولية. كما ساهم توقف المطابع في رفع الكلفة، هذا غير سيطرة مؤسستي الجيش والأمن على المطبعتين الأهم في البلاد.

وقال المدير العام لـ«شركة السوداني للطباعة والنشر»، حاتم عبد الغفار، لـ«العربي الجديد» إن توقف الصحف لأكثر من شهرين بسبب كورونا دفع القراء إلى استبدالها بالمواقع الإلكترونية، منوهاً إلى أن زيادة سعر النسخة الورقية التي تباع للقراء، من 15 إلى 25 جنيهاً، ساهم أيضاً في انخفاض نسبة التوزيع لا سيما وسط الظروف المعيشية الآنية للمواطنين.

> ارتفاع أسعار الورق المستورد من أبرز عقبات إصدار الصحف

وأضاف أن انقطاع التيار الكهربائي لساعات طويلة خلال اليوم، ولجوء الصحف إلى المولدات الكهربائية التي تعمل بالغازولين، ضاعف كلفة الإنتاج.

وأشار عبد الغفار إلى أن الصحافة الورقية في خطر حقيقي، منوها إلى ضرورة زيادة قنوات التوزيع وإعطاء الفرصة للصحف لشراء الدولار بسعره الرسمي من المصارف حيث حُدد بنحو 50 جنيهاً.

توقفت الصحف عن الصدور خلال فترة الإغلاق العام (أوزان كوسي/فرانس برس)

الأمين العام السابق لـ«مجلس الصحافة والمطبوعات»، عبد العظيم عوض، اعتبر أن الأزمة الحالية للصحف جزء من أزمة كلية للاقتصاد ألقت بظلالها على كل القطاعات، متأملاً أنه رغم كل الظروف ستظل الصحافة الورقية صامدة ومؤثرة سياسياً واجتماعياً واقتصادياً وثقافياً. ورأى عوض أن الكرة الآن في ملعب الحكومة لكي تدعم وتنقذ الصحف الورقية، وذلك بإعفائها من الضرائب والرسوم التي تراكمت حالياً على بعض الصحف لدرجة أنها زجت ببعض الملّاك والناشرين في السجون، كما اقترح إنهاء احتكار استيراد الورق بإنشاء محفظة مصرفية بمساهمة من البنوك والناشرين والدولة من غير أرباح.

مدير «مركز الخرطوم للخدمات الصحافية»، أحمد الشيخ رئيس، قال لـ«العربي الجديد» إن هيئات تحرير الصحف تحتاج إلى تغيير سياستها التحريرية، بما يضمن امتلاكها المطلق لثقة القارئ السوداني، وتطوير المحتوى بتجاوز الاهتمام بالأخبار التي صارت متاحة للجميع. وأشار إلى أن الصحافة تواجه خطر وسائل التواصل الاجتماعي، وأن الترياق لذلك هو التغيير في عقلية الصحافيين وطريقة عملهم وفهمهم لمهنتهم، مبيناً أن الإحجام الحالي عن شراء الصحف مرده للزيادة الكبيرة في أسعار النسخ. في المقابل، شدد رئيس تحرير صحيفة «حكايات»، وجدي الكردي، على صمود الصحافة الورقية السودانية، موضحاً لـ«العربي الجديد» أن «القارئ السوداني يعطي الصحافة الورقية ثقة أكبر مقارنة بالصحافة الإلكترونية التي لم تثبت أقدامها بعد في البلاد»، ومشيراً إلى «أن عدداً ليس بالقليل من القراء السودانيين تنتشر بينهم الأمية التقنية، وعدداً آخر لا يمتلك هواتف ذكية، ما يمنح فرصا للصحافة للاستمرار».

ويؤيد الكردي مقترح أمين عام «مجلس الصحافة» عبد العظيم عوض، بإنشاء محفظة بواسطة الدولة والناشرين لحلحلة مشكلة استيراد الورق نهائياً كواحد من أهم مشكلات القطاع في الوقت الراهن.

الكونغرس يترقب جلسة لمديري شركات التكنولوجيا

كان البرلمانيون ومسؤولو مجموعات التكنولوجيا النافذة يعدون حججهم، والمراقبون يستعدون لجلسة مثيرة يوم غد الاثنين، لكن استجواب رؤساء المجموعات الأربع الكبرى في العالم في الكونغرس تأجل. وأعلنت اللجنة القضائية في مجلس النواب، يوم الجمعة، أن الجلسة التي كان يفترض أن تغذي تحقيقها بشأن ممارسات محتملة مخالفة لقواعد المنافسة أرجئت إلى يوم الأربعاء. ولم توضح اللجنة القضائية في مجلس النواب سبب إرجاء الجلسة، لكنّ موقع «بوليتيكو» الإخباري الأميركي أفاد بأنّ التأجيل مردّه إلى أنّ جنازة أيقونة الدفاع عن الحقوق المدنية ورفيق درب مارتن لوثر كينغ الابن وعضو الكونغرس منذ 1986، جون لويس، ستبدأ الاثنين في واشنطن. وجلسة الاستماع لقادة عمالقة التكنولوجيا الأربعة تنتظرها بفارغ الصبر الدوائر السياسية والمالية في الولايات المتّحدة، ولا سيّما أنّ الأصوات المناهضة للقوّة المطلقة التي تتمتّع بها هذه المنصّات لا تنفكّ تعلو، سواء في صفوف اليمين أو اليسار وأحياناً داخل هذه الشركات. وكان رؤساء الشركات الأربعة وافقوا على حضور الجلسة والردّ على أسئلة اللجنة القضائية في مجلس النواب. والشخصيات الأربع هي الرئيس التنفيذي في «غوغل» ساندر بيتشاي، والرئيس التنفيذي في «آبل» تيم كوك، والرئيس التنفيذي في «فيسبوك» مارك زوكربيرغ، والرئيس التنفيذي في «أمازون» جيف بيزوس.

ومنذ أكثر من عام، تنكبّ هذه اللجنة على درس ما إذا كانت الشركات الأربع أساءت استخدام موقعها المهيمن في سوق التكنولوجيا، وما إذا كانت قوانين مكافحة الاحتكار السارية لا تزال ملائمة وما إذا كانت تحترم.

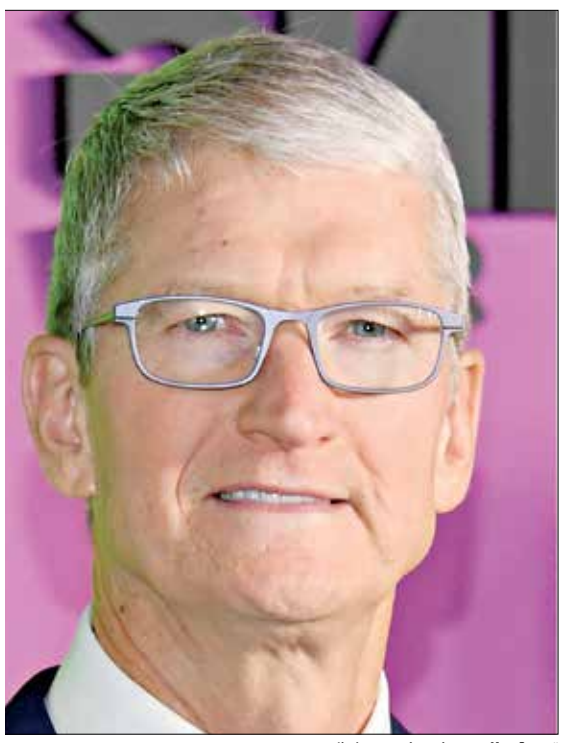

تيم كوك وجيف بيزوس (فرانس برس)

وتُقدّم «غوغل» و«فيسبوك» اللتان تستحوذان على معظم عائدات الإعلانات الرقمية في العالم خدمات «مجانية» أصبحت مهيمنة إلى حدّ كبير في مجالات كل منهما، مثل محرّك البحث ومنصة «يوتيوب» التابعين لـ«غوغل». أما «فيسبوك» فيطاول شهرياً نحو 3 مليارات شخص في العالم بواسطة الشبكات التابعة له (منصّته الرئيسية وإنستغرام) وتطبيقات المراسلة (ماسينجر وواتساب). وتسمح أدوات البحث والاتصال والترفيه هذه للشركتين بأن تجمعا بيانات عن طبيعة المستخدمين واحتياجاتهم وتفضيلاتهم، وأن تبيعا بناء على هذه البيانات مساحات إعلانية فائقة الاستهداف وعلى نطاق واسع جداً. أما في ما خصّ «آبل» و«أمازون»، فإنّ اللجنة النيابية مهتمّة بالأكثر بمنصّات المبيعات التابعة لهما، لأنّ كلا منهما تؤدّي في الوقت نفسه وظيفتَي المضيف والبائع.

> الجلسة ستركز على ممارسات محتملة مخالفة لقواعد المنافسة

وتخضع الشركات الأربع أيضا لتحقيقات وإجراءات من الوكالات التنظيمية ووزارة العدل والمدعين العامين في الولايات الأميركية ومحاكم أخرى، في قضايا مختلفة تتعلق خصوصاً بحماية البيانات الشخصية. فرضت الوكالة الفدرالية لحماية المستهلكين، الصيف الماضي، على «فيسبوك» غرامة قياسية قيمتها خمسة مليارات دولار، لفشله في حماية البيانات السرية لمستخدميه، تلتها غرامة قيمتها 170 مليون دولار على موقع «يوتيوب»، بسبب عدم احترام خصوصية الأطفال.

وحول مسألة المنافسة، تسعى التحقيقات إلى تحديد ما إذا كانت هذه المجموعات العملاقة تمنع بطريقة غير قانونية منافسيها من الصعود، وما إذا كانت ممارساتها تقلل من الابتكار أو تؤثر على المستهلكين. ويشترط قانون الولايات المتحدة كما طُبق في السنوات الأخيرة، للسماح باتخاذ إجراءات ضد الشركات، أن تكون أفعالها تضر بشكل واضح بالمستهلكين، عبر رفع الأسعار مثلاً. ولا تسعى اللجنة القضائية من حيث المبدأ إلى مقاضاة في المحاكم. وكان المراقبون يتوقعون جلسة مضطربة تسمح للنواب بتعبئة الرأي العام بشأن سيطرة الشركات الأربع في الحياة اليومية والسياسية والاقتصادية. ويمكن أن تؤدي الجلسة على الأمد المتوسط والطويل إلى تبني قوانين جديدة أكثر صرامة لتنظيم المنصات.

(فرانس برس)

نقد

أطلق محمد منير أغنية جديدة بعنوان «الناس في بلادي»، من كلمات الشاعر الراحل عبد الرحمن الأبنودي، إلا أنّها لم تحقّق نجاحاً يُذكَر، وأثارت ردود فعل متناقضة

محمد منير

أغانٍ سقطت في الطريق إلى القوات المسلحة

مريم الحبيب

بالتزامن مع ذكرى 30 يونيو/ حزيران وانقلاب الثالث من يوليو/ تموز 2013 في مصر، أطلق محمد منير أغنية «الناس في بلادي» التي أهداها إلى إدارة الشؤون المعنوية للقوات المسلحة التابعة لوزارة الدفاع المصرية، لم تحقّق الأغنية أي نجاح حقيقيّ، حتى على مواقع التواصل الاجتماعي، إذ رغم وصول عدد مشاهداتها إلى مليون مشاهدة على «يوتيوب»، إلا أن التفاعل معها كان متواضعاً بنحو غريب، وخصوصاً أن كل أغاني منير غالباً ما تحدث ردود فعل كثيرة. الأغنية من كلمات الشاعر الراحل عبد الرحمن الأبنودي، والحان محمد رحيم. أخرج منير إذاً نصاً جديداً للشاعر المصري الكبير بعد 5 سنوات على رحيله، علماً أنهما تعاونا مراراً طوال مسيرة «الكينغ». فكانت البداية في أواخر الثمانينيات بأربع أغانٍ، هي: «شوكولاتة» و«مش جريء» و«كل الحاجات» و«بره الشبابيك» من ألبوم «شوكولاتة» (1989)، ثم أغنية «يا قمر صيفي» في ألبوم «يا إسكندرية» (1990)، ثم أغنية «الليلة دي» في ألبوم «ممكن» (1995). كانت كلّ الأغاني السابقة تدورُ في فلك العلاقات العاطفية، وأنجحها طبعاً أغنية «كل الحاجات» التي استطاع فيها الأبنودي تجسيد الحالة النفسية للفرد بعد خروجه من علاقة عاطفية فاشلة. إلا أن «الحال»، بعد سنوات عدة، عاد مرة أخرى ليتعاون مع منير في أغنية طبعت الجيل الثاني من جمهور منير، الجيل الأصغر سناً في أغنية «يونس» من ألبوم «طعم البيوت» (2008). في «يونس» يضع الأبنودي مقدمة: «عشان ما تفضلش الأغنية قرعة»، على ما قال هو نفسه للملحن محمد رحيم. فكانت جملة «وده حب إيه اللي من غير حرية» في المقدمة، كفيلة بنجاح العمل، وربما نجاح الألبوم عموماً. حمّل الناس «يونس» أكثر مما تحتمل، ربما لأنها نتاج تعاون بين منير والأبنودي. أو ربما لأن سنة صدورها كانت تشي بتغيير كبير قادم، في وقت كان فيه المصريون في تعطش لأيّ جملة ثورية في قالب سياسي أو عاطفي. واستكمل ثنائي منير ـ الأبنودي الخطّ نفسه في ألبوم «أهل العرب والطرب» (2012)، في أغنيتي «يا حمام» و«قلبي ما بشهنيش». تعيدنا «قلبي ما بشهنيش» إلى تعاون آخر للثنائي في «مين ياخد قلبي المليان» التي شكّلت جزءاً من عالم خاص ومختلف في رحلة منير والأبنودي. إذ عمل الرجلان معاً في اليومين كاملين أنتجا أغاني أذيعت ضمن مسلسلات تلفزيونية. أول هذه الألبومات كان لمسلسل «أهلاً يا جدو العزيز» (1989) وحمل اسم «مقدرش» مع الملحن منير الوسيمي. وهو الألبوم الذي ضمّ أغنية «مين ياخد قلبي المليان». أما الألبوم الثاني فكان «يا حبيبتي»، وضمّ أغاني مسلسل «جمهورية زفتى» (1997)، مع الملحن جمال سلامة، وأغاني وطنية وسياسية وثورية.

الأغنية تتويج لعشر سنوات من الانحدار السريع للتعامل منير مع الأغنية «الوطنية» (Getty)

في الأغنية الجديدة نرى ضعفاً واضحاً في كلمات الأبنودي

وقد حدّدت تجربة «جمهورية زفتى» جزءاً كبيراً من مسيرة الأبنودي مع الشعر الغنائي، كذلك فإنها وضعت محمد منير في منطقة مختلفة عن مطربي جيله. إذ رغم أن تلك الأغاني لم تأخذ شهرة مثل باقي أغاني منير، إلا أنّها جزءٌ مهم من رحلته وتجربته. وقد كان الأبنودي قادراً في تلك القصائد المغناة على اختزال وتركيب جمل تثير انفعالاً وطنياً تلقائياً. وهي سمة اشتهر فيها الشاعر الراحل، لكونه واحداً من أهم شعراء الأغنية الوطنية منذ أيام عبد الحليم حافظ، وصاحب أشهر أغنية تعبّر عن هزيمة 1967، أغنية «عدى النهار» التي أعاد منير تاديتها بعد مطربها الأصلي عبد الحليم حافظ.

كل ما ورد أعلاه مجرّد سرد يوصلنا إلى أغنية منير الأخيرة «الناس في بلادي». فإذا ما أخرجنا العمل من سياقه السياسي والتطبيلي للنظام المصري برئاسة عبد الفتاح السيسي، يبدو واضحاً أن الأغنية تتويج لعشر سنوات من الانحدار السريع لتعامل منير مع الأغنية «الوطنية»، منذ أغنية «إزاي» (2010) بدأ واضحاً استسهال الفنان المصري في خياراته، وخصوصاً إذا ما قارنّاها بأعماله الوطنية القديمة. هل يتذكّر منير أغنية «يا عروسة النيل» أو «اتكلمي» أو «قلب الوطن مجروح»، أو «شمس المغيب» أو «ساح يا بداح» التي يقول فيها الجملة الشهيرة «طول العمر العسكر عسكر/ بس الناس الناس كانت ناس»؟ وطبعاً، غيرها من الأغاني التي تحمل سمات وطنية وسياسية قدّمها منير. في الأغنية الجديدة نرى ضعفاً واضحاً في كلمات الأغنية، استسهال وبحث عن الوزن والقافية بشكل غريب عن الأبنودي نفسه، فنستمع إلى صور شعرية غير مكتملة، لا تليق بما قدمه الشاعر المصري خلال مسيرته الشعرية العظيمة والحافلة. لا شكّ في أن منير قدّم الأغنية بهذا الاستعجال وهذه الركاكة لأسباب لا علاقة لها بصناعة الموسيقى، وبخلفيات سياسية بحتة. لكن مجدداً، منير الذي لم يقدّم نفسه يوماً كمغنٍّ ثوري، نجح في خلق صورة ربط بينه وبين الانتفاض على كل ما هو تقليدي. ولعلّ الفضل الأول يذهب إلى عزّابي نجاحه: الشاعر عبد الرحيم منصور، والملحّن أحمد منيب.

لكن محمد منير الآخر، ذلك الذي ترك نجاحات الثمانينيات والتسعينيات ومطلع الألفية، اختار لنفسه طريقاً آخر. وهذه المرة أيضاً ستختفي أغنية منير الجديدة ولن يتذكرها أحد، كما لن يذكرها أحد ضمن أرشيف قصائد الأبنودي. وستبقى أغاني منير القديمة، وسيبقى اليوم «جمهورية زفتى» وأغاني مثل «أغضبي يا دنيا»، و«يا حبيبتي»، و«الفرح شقق»، هي التي تذكّر عشاق منير لماذا تحوّل فنانهم المفضّل من شاب نوبيّ بأحلام كبيرة إلى ملك على الساحة الموسيقية. أما أغنيته التي يهديها إلى الشؤون المعنوية ومن خلفها، بينما يردد مئات المتقاتلين بعضاً ممّا غنّاه في زمن آخر، دليل آخر على مزيج مخيف من الانتهازية والاستسهال والتطبيل.

عبد الرحمن الأبنودي

لمع نجم الشاعر عبد الرحمن الأبنودي 1938-2015 (الصورة) في فترة من تاريخ مصر شهدت حضور عدد كبير من شعراء العامية. وفي هذه الفترة، كانت كلمات الأبنودي ترصد التحوّلات السياسية والاجتماعيّة التي تمرُّ بها مصر. ورغم اعتراف الأبنودي باحترامه لجمال عبد الناصر، إلا أنّه تعرّض للسجن لمدّة شهور في عهده. لكن، عند استلام السادات الحكم، عارضه الأبنودي بشكل واضح، وخصوصاً بعد توقيع اتفاقيّة كامب ديفيد، وكتب عنه قصيدة هجائيّة بعنوان «المد والجزر».

رصد

فلسطيني يصنع تلسكوباً

اعتمد الشاب الفلسطيني على معدات وأدوات بسيطة متوفرة في القطاع (عبد الحكيم أبو رياش)

غزة ـ **يوسف أبو وطفة**

دفع شغف الشاب الفلسطيني هيثم الحفني (31 عاماً) ورغبته في متابعة الظواهر الفلكية المختلفة إلى صناعة تلسكوب محلي، بعد سلسلة من التجارب والمحاولات التي امتدّت على مدار سنوات، لتتكلل بالنجاح أخيراً. وبدأت رحلة الحفني قبل 20 عاماً، حينما كان في المرحلة الابتدائية، إذ كان يهتم بالجوانب العلمية الموجودة في المنهاج الدراسي، ويحاول أن يخترع ويبتكر الأشياء بنفسه، عبر تجارب يقوم بها بنفسه دون اعتماد على أحد. وتمكن الشاب من صناعة أول ميكروسكوب في السنة السادسة من دراسته في المرحلة الابتدائية، بعد تجربة قام بها المدرس في مادة العلوم العامة عن استخدام الميكروسكوب. وبعد عمل التجربة، أخذ الطلاب واحداً تلو الآخر برؤيتها، فانتهت الحصة دون أن يتمكن من أخذ دوره، ليقرر صناعة ميكروسكوب بنفسه بإمكانات بسيطة.

وتطورت رحلة الحفني خلال المرحلة الإعدادية، إذ تمكن من صناعة أول جهاز «بروجكتور» (جهاز عرض الصور الفوتوغرافية الملونة على الحائط)، إلى جانب صناعة أول تلسكوب بسيط. وبعدها أخذ يتطور، فكانت المرّة الأولى التي شاهد فيها أقماراً صناعية لحظة الغروب، وبعضاً من كواكب المجموعة الشمسية. ويقول الحفني لـ«العربي الجديد» إنه على مدار سنوات قام بتطوير جميع الابتكارات والأجهزة التي صنعها فردياً، معتمداً على ذاته وعلى التجارب التي يقوم بها للوصول إلى أفضل نتيجة تمكنه من صناعة جهاز يرصد الظواهر الفلكية. ومطلع العام الجاري، أنهى الشاب صناعة النسخة الأخيرة من تلسكوبه الحالي، بعد أن وضع كافة الإمكانات المتاحة والمتوفرة بين يديه فيه، من أجل أن يرصد الظواهر الفلكية ويشاهد الشمس والقمر وبعضاً من الكواكب. وأسهم هذا التلسكوب في زيادة رغبة المتابعين للحفني في تنظيم رحلات أو مخيمات لرصد الظواهر الفلكية من خلال الجهاز، كون القطاع يفتقر إلى مثلها نتيجة لمنع الاحتلال الإسرائيلي إدخالها إلى القطاع بفعل الحصار.

ينظّم الحفني رحلات ومخيمات من أجل رصد الظواهر الفلكيّة

واعتمد الشاب الفلسطيني على معدات وأدوات بسيطة متوفرة في القطاع، في ظل عدم توفر كثير من القطع والمواد اللازمة في غزة، حيث واجه صعوبات مختلفة، تغلّب عليها باللجوء إلى ما هو موجود في أجهزة إلكترونية. وكانت أبرز الصعوبات التي اعترضت الشاب الفلسطيني خلال عمله على صناعة التلسكوب هي عدم توفّر العدسات اللازمة، وصعوبة إدخالها إلى القطاع، واضطراره إلى تصنيع بعض منها محلياً من أجل إنجاز مشروعه.

وتحمل الحفني التكلفة المالية لصناعة التلسكوب التي تجاوزت مبلغ 1000 دولار أميركي من أجل الخروج بشكله النهائي، إذ يعتبر أنّ ما قام به هو إنجاز توّج التجارب والمحاولات التي قام بها على مدار 20 عاماً. ومن بين ما رصده الشاب من خلال جهازه بعد أن طوره مؤخراً، القمر والشمس لحظات الشروق والغروب، إلى جانب رصد عبور محطة الفضاء الدولية، عدا عن مشاهدة بعض الكواكب، مثل المريخ والمشتري والزهرة وعطارد.

ولا ينكر الحفني وجود زيادة في الاهتمام لدى الأجيال الناشئة والشابة في ما يتعلق بالجانب الفلكي، إذ شهدت الآونة الأخيرة تنظيم العديد من المخيمات والأحداث التي جرى خلالها رصد جوانب من الأحداث الفلكية التي تشهدها المجموعة الشمسية. ويطمح الشاب الفلسطيني إلى أن تمتلك فلسطين وقطاع غزة مرصداً فلكياً خاصاً بها يمكنها من رصد الأحداث الفلكية كافة، وأن تكون هناك بصمة عربية وإسلامية في مجال الفلك.

مسلسل

«أوزارك»... ماذا يضر لو غسلت بعض المال؟

انس سمحان

يتذكّر الكثير منا كلمات والتر وايت في الحلقة الأخيرة من مسلسل Breaking Bad، حين قال لزوجته: «فعلت ما فعلت لأجلي أنا. لقد أحببت ما كنت أقوم به. لقد كنت أجيده، ولم أشعر بالحياة قبلاً كما شعرت بها لحظتها». يُمثّل هذا الاقتباس انقلاباً كاملاً على شخصية والتر في أول المسلسل، الذي كان يحاول فقط ترك بعض المال لعائلته، محاولاً إقناع نفسه بأنه لا يفعل أي ضرر. هذا الانقلاب في الشخصية، جعل المشاهد متعلقاً بالشاشة من الحلقة الأولى، وحتى آخر سطر في الحلقة الأخيرة. لم يكن انقلاباً سريعاً، بل أخذ وقته، ويُبرر كاملاً.

مع بداية عصر المُسلسلات في عشرينيات وثلاثينيات القرن الماضي، بدأت هذه الأعمال مع انحياز ظاهر للشخصيات «الشريرة» أو المقلبة بالشريرة، لكن هذا الانحياز تطور وصار ذا أهمية مع مسلسلات الـ Soap Operas مثل مسلسل General Hospital وغيرها. ومع تطور التلفاز والكتابة، تطورت الأدوار، وصارت مُسلسلات الـ Anti-Hero من أنجح الأعمال الدرامية على التلفاز. عُرضت الحلقة الأولى من مسلسل أوزارك Ozark في 21 يوليو/حزيران 2017 على شبكة نتفليكس، والحلقة الأخيرة من الموسم الثالث في شهر مارس/آذار 2020 في وقت الحجر الصحّي حول العالم، ونزل في وقت أبكر من موعد نزوله لاستغلال فرصة بقاء الناس في البيوت ليشاهدوه دفعةً واحدة. يتبع المُسلسل الخط الدرامي الخاص بمسلسل Breaking Bad تماماً، ابتداءً من فكرة الحبكة، مروراً بالممثل الرئيسي، وانتهاءً بتطور الشخصيات وسير الأحداث في العمل. بدايةً، نرى أن اختيار الممثل الرئيسي وقع على الممثل جاسون باتمان، وهو معروف بأدواره الكوميدية سواء في الأفلام أو في المسلسلات (مثل Arrested Development وZootopia وHorrible Bosses وغيرها)، ويمكن اعتبار هذا المسلسل تحولاً كبيراً في مسيرة الممثل الفنية، ومحاولة منه للتأكيد على قدرته الفنية في كل الأدوار. من الكوميديا إلى الجريمة.

الأمر نفسه حصل مع بريان كرانستون (والتر وايت) والمعروف عنه أدواره الكوميدية (مثل HIMYM وLittle Miss Sunshine وMalcolm in the Middle)، ولكنه فجأة تحوّل إلى مسلسل Breaking Bad، من الكوميديا إلى الجريمة، وصار بعدها أحدَ أهم ممثلي هوليوود، بعد قرابة 30 عاماً على بداية مسيرته الفنية.

وكما برر والتر وايت بداية صناعته للميث بأنه كان يحاول مساعدة عائلته قبل موته بالسرطان، يبدأ مارتن (أو مارتي بيرد) المُسلسل بتبريره غسيل الأموال للكارتل المكسيكية تحت ذريعة أنه لا يرتكب أي جريمة، ولا يقتل أي أحد، بل إن الجريمة الفعلية تحدث بعيداً، وهو لا يفعل أي شيء إلا تحريك الأموال من مكان إلى مكان. «تعرف يا وايت؟ في عالمنا هذا، من الجيد أن تكون ذكياً. تذكر هذا. حسنٌ؟». تنطلق شخصية روث Ruth هذا السطر بلكنتها الأميركية الجنوبية (رغم أن الممثلة أصلاً من نيويورك) والتي جعلت المُسلسل جذّابًا على أحد المستويات. ما يُميّز العمل عن غيره من أعمال الـ Anti-Hero، هو أنه عمل كل الممثلين فيه شخصيات رئيسية. نعم يدور المسلسل حول تورط عائلة بيرد مع الكارتل، ولكن كُتاب المُسلسل لا يبخلون في إعطاء عمق درامي لكل الشخصيات، وهو ما يسمح له بتناول عدة ثيمات متقاربة ولكن مختلفة. هذا النوع من الكتابة يجعل تطور الشخصيات على طول القصة مُتكاملًا ومُبررًا ووواضحًا ويجذب المشاهد ويُحيّره بين المشاهد للإمتاع أو اختيار شخصية من بين الشخصيات الأخرى «مكتملة النمو».

لا يتوقف التشابه على الأدوار، بل على سير الخط الدرامي كاملًا، ففي البداية تكون حياة بيرد الزوجية شبه مُطفأة ومُملة وروتينية وتتضمنت خيانة زوجية، ولكن مع تطور الأمر مع عصابات الكارتل المكسيكية، يدخل الحماس والحركة والتشويق إلى العائلة، خصوصًا مع معرفة الأطفال بعمل العائلة وتفاصيله الصغيرة تمامًا.

عمل جاسون باتمان، كما عمل بريان كرانستون من قبله على كتابة وإخراج بعض حلقات المُسلسل، ليضع لنفسه بصمة في المجال، وليعتبر نفسه من الممثلين Who have done it all (الممثلون الذين عملوا كل شيء في حياتهم) من كتابة وتمثيل وإخراج وإنتاج.

يتقاطع المسلسل مع «بريكنغ باد» في حبكته الرئيسية

يتورّط محاسب مع عصابة مكسيكية ليغسل لها الأموال (نتفليكس)

لايف ستايل

«حمية الأفعى»... خطورة الخفض السريع للوزن

رغم أنّ «حمية الأفعى» تؤدّي إلى خفض سريع في الوزن، إلا أنّ ادّعاءاتها السلبيّة كثيرة ولا يمكن التنبّؤ بها، كجفاف الجسم والإرهاق

كارين إليان ضاهر

تكثر الحميات السريعة التي يُسوّق لها على أنها الطريقة المثلى للتخلّص سريعاً من زيادة الوزن. وتفترض هذه الحميات، في غالبيّتها، حرمان مجموعات غذائية أساسية لتحقيق الهدف، بخفض الوزن بأسرع وقت ممكن. «حمية الأفعى» أو Snake Diet هي من هذه الحميات الصارمة، إذ قد تسمح بخسارة نحو كيلوغرام واحد في اليوم، في الأسبوع الأوّل عند اتّباعها. لكن هل تعتبر صحيّة وآمنة؟

بحسب اختصاصيّة التغذية، مايا شقرا، تحمل هذه الحمية معنى اسمها جيداً، لأنّها عبارة عن نظام غذائي يشبه الذي تتبعه الأفعى من ناحية التركيز على وجبة واحدة ضخمة ودسمة وغنية بالبروتينات، تليها ساعات طويلة من الصيام والحرمان لمدة 22 ساعة. وتختلف هذه الحمية عن حمية الصيام المتقطع التي تفسح المجال للأكل في مدة أطول. ويمكن التركيز فيها على النشويات. في المقابل، تعتمد «حمية الأفعى» على الصيام لأطول وقت ممكن، فيما لا يزال الجسم يحصل على كل المغذيات والسعرات الحرارية التي يحتاجها. وبالتالي، يعتبر كول روينسون الذي أطلقها، أن هذه الحمية مدروسة وتفترض الصيام لساعات محددة للتخلص من السموم في الجسم، ويلي ذلك مرحلة الحفاظ على الوزن.

وتشير شقرا إلى أنّ من الطبيعي أن ينخفض الوزن مع الصيام والانخفاض الكبير في معدل الوحدات الحرارية التي نحصل عليها، إذ يستخدم الجسم مخزونه من الطاقة. عادةً، في أثناء اشتداد الحمية، يحرق الجسم الدهون ويستخدم الكتلة العضلية للاستمرار وتأمين الطاقة. لكن تكمن المشكلة في أن «حمية الأفعى» لا تُؤمّن حاجات الجسم الغذائية الأساسيّة، ما يؤدي إلى انخفاض سريع وغير صحي للوزن.

بشكل عام، يمكن خسارة 0,9 كلغ في اليوم في الأسبوع الأول من الصيام، وينخفض المعدل إلى 0,3 كلغ في اليوم مع بلوغ الأسبوع الثالث. فيما يوصي اختصاصيو التغذيّة بخفض الوزن بمعدل 0,5 إلى 0,9 كلغ في الأسبوع لا أكثر. يضاف إلى ذلك أن «حمية الأفعى» لا تساعد على اكتساب عادات غذائية صحية، وقد تؤدي إلى اكتساب الوزن مجدداً بعد العودة إلى النظام الغذائي المعتاد بعد الانتهاء منها. وتشدد شقرا على أن هذه الحمية لا تؤمن حاجات الجسم من الفيتامينات والمعادن الأساسية للجسم، ما يشكّل خطراً جدياً على الصحة.

لا تنكر شقرا فوائد هذه الحمية في مكافحة أمراض عديدة، منها السكري من النوع الثاني، والقوباء والإلتهابات، بحسب ما أظهرت بعض الدراسات. لكن ثمة حاجة إلى المزيد من الدراسات والإثباتات العلمية لتأكيد ذلك، لأن الأمور لم تتضح بعد. وحتى اليوم لم يُثبت إلا الانخفاض الكبير في الوزن، الأمر الذي يُعتبر في غاية الخطورة.

وفي مقابل هذه الفوائد غير المثبتة، ثمة معطيات تؤكد أن المخاطر الناتجة منها كثيرة، ولا تشجع أبداً على اعتمادها، ومنها: تكريس عادات غذائية غير صحية، والنقص الحاد في المكونات الغذائية الأساسية في الجسم، وجفاف السوائل والاضطرابات الغذائية والإرهاق، لأنها حمية صارمة جداً يصعب تحمّلها، لكونها تستند إلى الصيام لساعات طويلة، يليها تناول وجبة واحدة في مدة قصيرة.

تؤدي «حمية الافعى» إلى خسارة 0,9 كلغ في اليوم في الاسبوع الاول (Getty)